

النقاط الأبرز في الوثيقة التي نشرها الفاتيكان

بعنوان "لنتذكر: تأمل حول المحرقة"

*1998/3/16

. عانى الشعب اليهودي الكثير على مراحل مختلفة وفي مناطق متنوعة. إلا إن المحرقة كانت أبشع معاناته. إن الطريقة غير الإنسانية التي استخدمت لاضطهاد اليهود وتعذيبهم خلال هذا القرن تعجز الكلمات عن وصف بشاعتها. كل ذلك حصل لكونهم فقط يهوداً.

. لا يمكننا أن نتجاهل الفرق الموجود بين المعادة للسامية القائمة على نظريات تتناقض مع التعاليم الثابتة للكنيسة حول وحدة العرق البشري والكرامة المتساوية لكل الإثنيات والشعوب، وبين مشاعر الريبة والعداء التي تعززت على مر السنين ونطلق عليها اسم معادة اليهودية للأسف شارك مسيحيون أيضاً في مسؤولية نشرها.

. إن المحرقة هي صنعة نظام عصري نيو. وثني. إن المظاهر المعادية للسامية التي يتميز بها هذا النظام تجد جذورها خارج المسيحية. ولما أراد هذا النظام استكمال تحقيق أهدافه لم يتردد في الوقوف بوجه الكنيسة الكاثوليكية وحتى اضطهاد أفرادها.

. في المناطق التي باشر فيها النازيون عمليات الإبعاد القسرية كان يجب أن تؤدي الفظاعة التي ترافقت مع عمليات الإبعاد هذه إلى الارتياح بإمكان وقوع الأسوأ.

هل قدم المسيحيون كل المساعدة الممكنة إلى الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد، خصوصاً إلى اليهود المضطهدين؟ كثيرون فعلوا ذلك إلا إن غيرهم لم يفعل. يجب عدم تجاهل الذين ساعدوا في إنقاذ أرواح يهود ضمن إمكاناتهم حتى عبر تعريض حياتهم للخطر.

خلال الحرب وبعد انتهائها عبر مسؤولون يهود عن شكرهم لكل ما تم من أجلهم خصوصاً ما قام به البابا بيوس الثاني عشر شخصياً أو عبر ممثلين عنه لإنقاذ مئات آلاف اليهود.

وكرّمت دولة إسرائيل الكثير من الأساقفة والكهنة والعلمانيين لهذا السبب. إلا إنه كما أقر البابا يوحنا بولس الثاني، إلى جانب رجال ونساء بهذا القدر من الشجاعة، لم تكن المقاومة الروحية والأعمال الملموسة لمسيحيين آخرين على مستوى ما يمكن أن نتوقعه من تلاميذ المسيح. لا يمكننا أن نعرف كم من المسيحيين في البلدان المحتلة من النازيين أو حلفائهم كانوا يشعرون بالفظاعة لدى رؤية جيرانهم اليهود يختفون، إلا إنهم لم يكونوا على قدر من القوة لإسماع صوتهم والاحتجاج.

. نأسف بشدة للأخطاء والهفوات التي قام بها أبناء وبنات الكنيسة.

. في نهاية هذه الألفية ترغب الكنيسة الكاثوليكية بالتعبير عن عميق ألمها إزاء الأخطاء التي ارتكبتها أبناؤها وبناتها في جميع العصور. إنه عبارة عن فعل توبة ما دمنا كأبناء كنيسة مرتبطين بالخطايا كما نحن مرتبطون بفضائل كل المؤمنين.

* "الحياة" (لندن)، 1998/3/17.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx